

أثر المنهج التداولي في تعليمية اللغة العربية

*The effect of the deliberation approach on the process of teaching
Arabic language*

ط.د/عيدة زيرق
أ.د/ليلى كادة

قسم الآداب واللغة العربية - جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر)

مخبر اللسانيات واللغة العربية جامعة بسكرة

Aida.zireg@univ-biskra.dz

تاريخ الإيداع: 2020/04/01 تاريخ القبول: 2022/01/05 تاريخ النشر: 2022/03/15

ملخص

يسعى هذا المقال إلى استثمار التداولية في حقل تعليمية اللغة العربية، من خلال تحويل المعرفة اللسانية ذات الطابع العلمي المجرد إلى استراتيجيات عملية، يمكن الاستفادة منها في الميدان التعليمي لتنسجم مع احتياجات هؤلاء المتعلمين. ذلك أن الملكة اللغوية بالمنظور الحديث هي تحصيل النسق الاستعمالي الذي يوظف في سياقات تواصلية ومقامات تداولية. فقد توجه الاهتمام من الانشغال بالتراكيب اللغوية والجوانب الدلالية إلى الاهتمام بسياقات استعمال العلامات اللغوية، والعناصر المساهمة في تحديد القوى الإنجازية للتراكيب اللغوية لإنبات المعاني المقصودة في مختلف المواقف التخاطبية.

وبناء على افتراض بعض اللسانيين أن عملية تعليم اللغات هي محاكاة للاكتساب الطبيعي لها، فإن التداولية تهدف إلى المساعدة في فهم الكيفية التي تستعمل بها العبارات اللغوية في الوسط التواصلية، إذ هي علم يهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطابات والبحث في طبيعة العلاقة بين الأقوال الخطابية والأفعال الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المنهج التداولي؛ التعليمية؛ اللغة العربية؛ استراتيجيات التواصل.

Abstract:

This article seeks to invest the interchangeability in the field of didactics of Arabic language by transforming the linguistic knowledge in its raw scientific nature to a set of practical strategies that are useful in the education field besides being homogenous with the learners' needs.

That is, the language gift by modern standards is the result of the usage patterns that is implemented in communicative contexts and interchangeable positions.

This represents the results of interest having shifted from language components and semantic properties to the contexts of using linguistic signs and the elements, which determine the constructional power of language components and prove the wanted meanings in the different speech situations.

Based on the hypotheses of few linguists, the process of language acquisition is a simulation for the natural acquisition of it. The interchangeability aims at simplifying the method in which the language utterances are used in the communication medium. It is the science that studies the linguistic communication in speeches and searches about the nature of relation between rhetorical sayings and social actions.

key words: Interchangeability method; Didactics; Arabic Language; Communication strategies.

مقدمة:

إن التواصل الإنساني ضرورة حتمية لا مناص منها واللغة جوهر هذا التواصل، بواسطتها يتعايش الإنسان مع عالمه الخارجي وعن طريقها يعبر عن ذاته ومشاعره وبها يتمثل مختلف العلوم والمعارف.

ولقد تكرم الله على البشر باللغة وخصهم بها دون سائر مخلوقاته، ولشدة ما شغلت اللغات أهلها سعوا إلى البحث في فهم ماهيتها واكتشاف آليات حدوثها، فظهرت نظريات متنوعة ومناهج متباينة أدت إلى تنوع زوايا النظر إليها من حيث كينونتها وطرق تعلمها.

وقد أدركت الأمم أهمية عملية تعليمية اللغات فبادرت إلى الاطلاع على أهم النظريات اللسانية الغربية لتستثمر نتائجها فيما يخدم هذا الميدان، لذلك راح القائمون على شؤون التعليم يبحثون عن أنجع الطرق التعليمية وأكثرها تحقيقاً للأهداف المرجوة والغايات المنشودة.

ومن أحدث النظريات اللسانية التي أثمرها القرن العشرين التداولية التي ثمنت الوظيفة الأساسية للغة المتمثلة في التواصل وتناولتها من زاوية علاقتها بمستعملها، إذ هي إيجاد قوانين استعمال اللغة ومعرفة القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي.

وبما أن معاني التواصل لا تكمن في الوحدات المعجمية وحدها بل في قناعات الإنسان الثقافية نطرح السؤال الرئيسي الآتي: كيف يمكن استثمار التداولية في حقل تعليمية اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها؟ بصيغة أخرى كيف يمكن خلق توازن بين المعرفة اللغوية والمعرفة

الثقافية؟ انطلاقاً من تساؤلات فرعية: كيف يستطيع المتكلم باللغة العربية التكيف مع الأوضاع والمواقف؟ كيف يتمكن من توظيف المعرفة اللغوية بطريقة إبداعية؟ كيف يواجه موقفاً تواصلياً في حياته العامة أو المهنية؟

وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في مقالنا هذا من خلال تقديم بعض الاستراتيجيات العملية.

1-التداولية:

1-2-إرهاصاتهما:

لقد تخلت الدراسات اللسانية في توجهاتها المعاصرة عن الاهتمام بالكينونة اللغوية بمعناها البنيوي الصوري الصارم وبمعناها التوليدي التحويلي الذهني المجرد وتجاوزتها إلى آفاق تلتقي المعرفة اللغوية مع معارف إنسانية أخرى، وإلى التركيز على الكلام وعناصره الأساسية كغرض المتكلم، وحال المخاطب، أو سياق الحال كما سعي في فكرنا اللغوي القديم¹.
تغيرت النظرة إلى اللغة، فلم يعد ينظر إليها على أنها نظام من الأدلة مستودع في أدمغة البشر، بل هي نشاط يتحقق في وضعية تخاطبية تفاعلية².

فاللغة ممارسة تخاطبية تفاعلية تقوم بين ذوات متكلمة وأخرى مستمعة محكومة بالانتماء إلى المجموعة اللغوية نفسها³، ويتم التبادل اللغوي بينها عن طريق عبارات هي حسيمة لعلاقات التفاعل الاجتماعي بين المتخاطبين وبهذا يغدو كل خطاب شكلاً من أشكال التخاطب الحي الذي يدرس بمختلف العناصر المكونة له من قبيل المظهر اللغوي والمقام وعلاقات المتخاطبين⁴.
إن التحولات المعرفية التي تفجرت مع القرن العشرين أظهرت أنه من المتعذر الاستمرار في تجاهل قضايا الاستعمال اللغوي، وانسجاماً مع هذه التحولات أصبح من الضروري بلورة مقاربة جديدة لتحليل اللغة لتؤرخ لثورة منهجية هي ثورة التداولية⁵.

فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً، ينحصر اهتمام الباحثين فيه بالانشغال بالتركيب اللغوية، أو التركيز على الجوانب الدلالية فحسب، بل هي علم يهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطابات، والبحث في طبيعة العلاقة بين الأقوال الخطابية والأفعال الاجتماعية. ومن ثم التعامل مع الخطاب بوصفه تعبيراً عن تواصل معرفي اجتماعي في سياق ثقافي، فهي علم يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال وعلى هذا تعد التداولية مجالاً جديداً في حقل الدراسات الإنسانية ولية في مجال اللسانيات فقط⁶.

تهدف التداولية في محصولها العام إلى الإجابة عن أسئلة تطرح نفسها بقوة، لم تستطع المناهج السابقة في دراستها للغة الإجابة عنها، نحو: ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين

نتكلم؟ من يتكلم؟ وإلى من؟ ولأجل ماذا؟ كيف يمكننا قول شيء غير ما كنا نريد قوله، وهل يمكننا أن نركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما؟⁷

وتختص التداولية بتقصي كيفية تفاعل البنى والمكونات اللغوية مع عوامل السياق لغرض اللفظ، ومساعدة السامع على ردم الهوة التي تحصل أحيانا بين المعنى الحرفي للجملية والمعنى الذي قصده المتكلم⁸، فهي تحاول المزج بين عناصر اللغة وعناصر السياق المرتبطة بالمتكلم والمخاطب وكل الظروف التي كانت سببا في نجاح العملية التبليغية⁹، وتعنى بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ)¹⁰، لذا فإنها مرتبطة بتحليل¹¹:

- القصديّة: تتعلق بالمتكلم وبما يدور في خلدّه باستمرار أثناء إصداره للمفوضاته، حيث يرتبط هذا المفهوم بكل ما من شأنه أن يحفز المتكلم على تحريك العملية التبليغية سواء ارتبط ذلك بما تم التصريح به من ملفوظات أو لم يرتبط، وتكتنفه علاقة أيضا بوظيفة المتلقي الأساسية كمساعد في تأويل الملفوظات.

ومن الناحية المنهجية يؤدي القصد دورا محوريا في تأويل الملفوظات والنصوص، وعلى المحلل في هذا المجال أن يبحث عن هذه المقاصد في كل شبر من ملفوظات المتكلم، هذا من جهة وفي مختلف الظروف التي أسهمت في صدور هذه الملفوظات من جهة أخرى. وتذهب «آن روبول Ann Robol» إلى أن تأويل الخطابات يتوقف نهائيا على تأويل الملفوظات الذي يتوقف بدوره وبصفة كلية على معرفة القصد.

-الاستراتيجيات التخاطبية: إذ لا بد أن يتبناها المتكلم في خطاباته بناءً على القصد، وعليه تكمن غاية المتكلم أثناء مخاطبته للآخر في انسجام مقاصده مع الأساليب التي يصوغ عليها ملفوظاته، لذلك فإننا لا نتصور شخصا يقصد التأثير في الآخر -مهما كانت طبيعة هذا التأثير- مالم يتبن إستراتيجية معينة يفرضها عليه المقام التبليغي ومختلف سياقاته.

ويمكن القول، أن الإستراتيجيات التخاطبية هي من صميم الخيارات التي تتبناها الذوات المتخاطبة، والغاية من ذلك هي تحقيق عمليات لغوية.

لقد جسدت الدراسات التداولية هذه التحولات المعرفية والمنهجية من خلال انشغال أعلامها بتحليل الظواهر اللغوية الناتجة عن استعمال النسق اللغوي على اختلاف انشغالاتهم ومجالات بحوثهم¹². لم ينبثق الدرس التداولي المعاصر إذن عن مصدر واحد بل تنوعت مصادر استمداده، إذ لكل مفهوم من مفاهيمه حقل معرفي يستمد منه تصورات عن اللغة وعن التواصل اللغوي¹³ وهذا ما أدى إلى تعدد وتباين قضايا التداولية ومباحثها، لا يسعنا المقام للإلمام بذكرها وتفصيلها

ومن بينها: متضمنات القول، والإشارات، والقصدية، والحجاج، والملاءمة، والملفوظية ولعل أبرزها وأهمها نظرية أفعال الكلام عند «أوستين Austin» وتلميذه «سيرل Searl» ونظرية الاستلزام الحوارية ومبدأ التعاون عند «غرايس Grice».

2-1- مفهوما:

1-2-1- الدلالة اللغوية:

التداولية أو التداوليات أو البراغماتية أو البرجماتية أو الوظيفية أو السياقية وغيرها من المصطلحات دوال في اللغة العربية مقابلة لكلمة Pragmatius اليونانية المشتقة من Pragma وتعني الحركة، بيد أن مصطلح التداولية يظل الأكثر استعمالاً وشيوعاً بين الباحثين وهو مركب من وحدتين إحداهما معجمية "تداول" والأخرى صرفية "ية" دالة على مصدر صناعي، والدال واللام والواو في اللغة أصلان أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر والآخر يدل على ضعف واسترخاء¹⁴.

والتداولية من الجذر اللغوي (د و ل) دال: انتقل من حال إلى حال، ودالت الأيام: دارت، وأدال الشيء: جعله متداولاً، وداول الله الأيام بين الناس: أي أدارها وصرفها¹⁵. وفي الفعل "تداول" يجد «طه عبد الرحمن» مفهوم النقل والدوران، فيقال: نقل الكلام عن قائله بمعنى: رواه عنه، ويقال: دار على الألسن بمعنى: جرى عليها، فالنقل والدوران يدلان على معنى النقل أو معنى التواصل ويدلان على معنى الحركة بين الفاعلين أو معنى التفاعل فيكون التداول جامعاً بين جانبيين اثنين هما: التواصل والتفاعل¹⁶.

2-2-1- الدلالة الاصطلاحية:

التداولية هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل¹⁷، ويذكر «جورج يول George Youl» أن التداولية تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم أو الكاتب ويؤوله المستمع أو القارئ، إنها تهتم أكثر بتحليل ما يرمى إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم أكثر مما تعنى بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها، وعليه فإنها دراسة لمقاصد المتكلم ويقضي هذا الصنف من الدراسة بالضرورة تأويل ما يقصده المتكلمون ضمن سياق محدد والتأثير الذي يمارسه هذا السياق على ما يقال، لذلك فهي تأخذ بعين الاعتبار كيف ينظم المتكلمون خطاباتهم وما يرمون إليه وانسجام ذلك مع ما يحدثون عنه و مكانه وزمانه وفي أي ظروف، ومن ثم فإن التداولية هي دراسة المقاصد السياقية¹⁸.

ويرى الدارسون أن أوجز تعريف للتداولية وأقربه للقبول هو: دراسة اللغة في الاستعمال *in use* أو في التواصل *interaction* لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متصلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا بالسامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول *negotiation* اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما¹⁹.

3-1- أهميتها:

أضحت التداولية حدثا لسانيا ومعرفيا مع خمسينات القرن العشرين، حيث تنبه الباحثون اللسانيون إلى أن حل بعض القضايا غير متوقف على دراسة اللغة باعتبارها نسقا فقط، وإنما هناك حاجة ماسة للاهتمام بقضايا أخرى لها صلة باستعمال النسق، فإلبناء النظري على المستويين الصوري والدلالي للعبارة ينبغي أن يكمل ويتمم بالمستوى الثالث أي مستوى فعل الكلام وذلك أن كل عبارة متلفظ بها ينبغي ألا توصف فقط من وجهة تركيبها الداخلي والمعنى المحدد لها، بل ينبغي أن ينظر إليها كذلك من جهة الفعل التام المؤدي إلى إنتاج تلك العبارة و وصف هذا المستوى الذي يربط شروطا حاسمة إلى غاية إنشاء وتركيب جزء من ضروب التواصل والاتفاق مما يجعل العبارات مقبولة أي أن يصير تركيبها مناسب لمقتضى الحال بالنظر إلى السياق التواصلية²⁰.

إن النسق اللغوي يعتمد بالأساس على السياق، ففهم المعنى لا يعتمد فقط على البنى الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية للملفوظات، وإنما يستدعي مجمل المؤثرات المحيطة بعملية التواصل ونوايا المتكلم والاقتضاء والتضمن ومضمرات القول. والمثال الآتي يوضح لنا هذا الأمر:

س: هل تشرب القهوة؟

ج: سأسافر غدا.

فالتحليل البنوي يوضح أن الجملتين تستجيبان لشروط المقبولية الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، لكنه غير قادر على توضيح العلاقة بين السؤال والجواب، إذ يظهر أن المجيب يرفض دعوة السائل لشرب القهوة لأنها تحول بينه وبين النوم الذي يحتاج إليه لإتمام سفره في أحسن الظروف وهو ما لا تصرح به الجملة قضويا.

وقد جاءت التداولية لدراسة هذا النوع من الظواهر من خلال تمييزها بين دراستين: دراسة النسق (صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا) ودراسة استعمال النسق (تداوليا) ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ اتضح مع الدراسات التداولية أن غاية التواصل لا تقف عند حدود نقل المعلومات

فقط، فقد أصبح في حكم الشائع الإشارة إلى أن الإنسان يوظف الرموز والعلامات اللغوية وغير اللغوية لغايات كثيرة منها: التغيير في العالم، التأثير في الآخرين...

كما أننا نشعر في أحيان كثيرة بغياب التواصل ومرد ذلك ليس إلى القناة أو إلى الخبر في حد ذاته، وإنما إلى عوامل اجتماعية ونفسية ومعرفية ملازمة للخبر. لهذا لم يعد النسق اللغوي هو مركز الجذب في مختلف الأبحاث والدراسات بل استعمالات هذا النسق²¹.

2-التعليمية:

1-2-نشأتها:

لقد ارتبط تاريخ اللسانيات التعليمية بتاريخ اللسانيات التطبيقية الذي يعود إلى مدة أقصاها ستون عاما ورغم أنه ظهر عام 1946م إلا أنه لم يصبح ميدانا تطبيقيا إلا منذ ثلاثين عاما، حين أصبح موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة "ميتشجان" كان هذا المعهد متخصصا في تعليم اللغة الإنجليزية لغة أجنبية تحت إشراف العالمين البارزين «تشارلز فريز Charles Fries» و «روبرت لادور Robert Lador». وقد شرع هذا المعهد يصدر مجلته المشهورة: تعلم اللغة -مجلة علم اللغة التطبيقي Journal of applied linguistics language learning ثم أسست مدرسة علم اللغة التطبيقي school of applied linguistics في جامعة "إدنبرة" 1958م وقد بدأ العلم الوليد ينتشر في كثير من جامعات العالم لحاجة الناس إليه²².

وتعود إرهاباتها إلى «برينارد سبولسكي Bernard Spolsky» فهو أول من اقترح مصطلح اللسانيات التعليمية ويرجع سبب اقتراحه لهذا المصطلح وجود الاختلاط القائم بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات التعليمية، فالأولى لا تقتصر على تعليم اللغة فحسب. كما يرى أن مصطلح اللسانيات التطبيقية لا يفي بالحاجة لتعليم اللغات خاصة فيما يتعلق باللغات الأجنبية لكون اللسانيات التطبيقية ذات اختصاص متفرع وأكثر شمولا²³، فيما يرى آخرون أن أول من أطلق المصطلح هو «فرانسو كلوسيت François Clauzet» في كتابه: didactic of modern languages (تعليم اللغات الحية) ويعد بذلك مؤسس اللسانيات التعليمية ثم أخذ المصطلح يتوسع ويتجذر. ويتضح أن نشأة اللسانيات التعليمية كغيرها من العلوم كان لها إرهابات غير جلية ثم ما تلبث أن تبلور أصولها وتنضج، وتختلف سرعة نضوجها حسب عدد المهتمين بها وعمق بحوثهم²⁴.

2-2-مفهومها:

مصطلح اللسانيات التعليمية من المصطلحات الحديثة التي يشوبها الغموض ويكتنفها الاختلاف في الآراء وذلك بسبب التباين في زوايا النظر إليها²⁵، فهي من أكثر المصطلحات التي تثير نقاشات جادة بين المنشغلين في هذا المجال بسبب الاختلاف على مستوى الدلالة²⁶. ويذكر أن التعليمية كلمة مترجمة عن *didactique* المشتقة بدورها من كلمة *didactitos* اليونانية والتي كانت تطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية، وقد تطور مدلول كلمة *didactique* ليصبح يعني التعليم أو فن التعليم ويحصر موضوعها في دراسة آليات اكتساب وتبليغ المعارف المتعلقة بمجال معرفي معين، فهي تمثل في آن واحد تفكيراً وممارسة يقوم بها المعلم لمواجهة الصعوبات التي يلاقها في العملية التعليمية²⁷.

ومن المفاهيم التي ذكرت في محاولات لتعريفها يحدد «جورج مونان George Monan» في معجم اللسانيات مصطلح "تعليم - تعليمي" ويقول إنها مقابل مصطلح لسانيات تطبيقية في تعليم اللغات، ومن ناحية أخرى يخصص مصطلح "تعليمي بلساني" ويقول إنها تطبيقات ترادف تعليمية اللغات وهذا المصطلح مناسب لهذا الحقل متعدد الاختصاصات للسانيات التطبيقية تلتقي فيه البيداغوجيا واللسانيات لدراسة وتحليل ما يسبق إنجاز طرق تعليم اللغات وتطبيق منهجية مناسبة²⁸. ويعرفها «محمد الدريج» في كتابه "تحليل العملية التعليمية بأنها: "هي طرق تعليم اللغات وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم ومراعاة انعكاساتها على الفرد والمجتمع من حيث تنمية القدرات العقلية، وتعزيز الوجدان، وتوجيه الروابط الاجتماعية من غير إغفال نتائج ذلك التعلم على المستوى الحسي الحركي للفرد المتعلم"²⁹. ومن ناحية أخرى يعرفها «أمقران يوسف» بأنها: "قوانين تخدم عملية تعليم اللغة وتحسن اكتسابها"³⁰.

3-2-3 أقطابها:

تعد العملية التعليمية التعلمية برمتها عملية تواصلية بامتياز، فالتواصل بمدلوله الاصطلاحي يعني ارتباط تفاعلي بين مرسل ومتلقي عبر وسائط الاتصال، تنتظم من خلاله العلاقات الإنسانية عن طريق تداول المعلومات بين طرفين أو بين مجموعة من الأطراف. وبمدلوله التعليمي يعني عملية تبليغ معرفة وفق سيرورة تعليمية، ذات علاقة تفاعلية تستهدف تأثير المعلم في سلوك المتعلم³¹.

وتشكل الأقطاب المكونة لها مثلثا ديداكتيكيا ينتظم العلاقة بين تلك الأقطاب في هيئة بناء متجانس³²، إذ الأقطاب هي:

3-2-1-1 المعلم:

هو القطب الأساسي في العملية التعليمية التعلمية، حيث يتولى مهام التلقين ويعمل باتباعه طرقاً وأساليب معينة على مساعدة المتعلمين لحصول المعرفة والملمة لديهم، فهو الذي يقع على عاتقه مسؤولية نجاح العملية أو فشلها لهذا يجب أن يولى عناية خاصة من حيث تكوينه تكويناً علمياً ومنهجياً يضمن نجاح مهمته³³، لأن التعليم في حقيقة أمره ليس محض تلقين وإلقاء، وإنما هو قبل كل شيء تواصل فكري ينبغي أن يقوم على الفكر الواعي الذي يفقه الموضوع ويفهمه فهماً عميقاً ويدرك الغرض الذي يعمل من أجله والغاية التي يريد أن يصل إليها³⁴.

ومن الضروري أن يلم المعلم بالإستراتيجيات التعليمية ليتمكن من أداء عمله بدقة، لأن رسالته لا تتوقف على نقل الأفكار فقط للمتعلمين وإنما تعليمهم أيضاً كيفية الوصول إلى أعماق الفكر وتطوير مهاراتهم.

إن المعلم الذي لا يحاول الاقتباس من محيط المتعلمين ولا يتماشى مع ما هو جديد، تبقى معلوماته محصورة جامدة، ويؤثر ذلك سلباً على المتعلمين، لأن العملية التعليمية التعلمية تتطلب التجديد والتغيير، وبالتالي فإن كفاءة المعلم تظهر في اختياره لإستراتيجيات التعليم التي توصل إلى الأهداف المرجوة³⁵.

2-3-2- المتعلم:

يمثل القطب الثاني في العملية التعليمية التعلمية باعتباره المستفيد الأول من النشاط التعليمي الذي يهدف إلى جعله يحصل على مضامين معرفية أو مهارات معينة، وللمتعلم احتياجات لغوية لا بد من تحليلها كخطوة أساسية اعتماداً على معرفة قدراته واستعداداته وأهدافه³⁶، ويوصي العلماء والباحثون في تعليم اللغات بالتركيز على المتعلم لا على المادة اللغوية معزولة عنه وذلك بإدراك احتياجاته على اختلاف السن والمستوى العقلي. وهذا الأمر ضروري يجب أن يوضع في أولويات بناء المناهج وتجديدها، فعلى المبرمج لمناهج التعليم أن يطلع على احتياجات المتعلمين اللغوية من خلال التحريات العلمية في جميع الأحوال الخطابية³⁷.

فلا يكفي أن يتعلم شيئاً جديداً، بل ينبغي أن تكون نتيجة التعلم قابلة للاستعمال، عندما يكون في حاجة إليها لحل مشكلة من مشكلاته. إن ما يراد من التعليم أن يحتفظ المتعلم بما اكتسبه عن طريق التعلم، ويستعمله في حياته اليومية، ويستطيع التكيف به مع ما يطرأ من تطورات، لذلك من الضروري توفير المحيط المناسب لتعلم مناسب، يقود المتعلمين إلى تقدم مستمر في كسب المعرفة³⁸.

2-3-3- المعرفة:

المعرفة التعليمية عبارة عن محتوى محدد يكلف المعلم بتوصيله إلى المتعلم³⁹، وينبغي الإشارة إلى أن أحد أهم مكونات الآلية الديدانكتيكية هو النقل الديدانكتيكي الذي يعني عملية التحويل التي تخضع لها المعرفة اللغوية من صبغتها المتعالية أو العالمة كما يتناولها المختصون إلى طبيعة تعليمية، أو هو-كما يعرفه «شوفلار Schofler»-مجموعة التغيرات والتعديلات التي تدخل على المعرفة العلمية المتخصصة بهدف تحويلها إلى معرفة تعليمية قابلة للاكتساب⁴⁰، إذ تمثل المستوى الوظيفي النافع لسلامة الخطاب وأداء الغرض التواصلية وترجمة الحاجة، فهي مبنية على ما يحتاج المتعلم مع تكييفها تكييفاً محكماً طبقاً للأهداف المسطرة⁴¹.

ويؤكد بعض الدارسين على أن الخطة التي يقوم بها المعلم لتبليغ معرفة ما، وفقاً لهدف تعليمي هي الإستراتيجية التعليمية وقد تكون سهلة أو مركبة، كما أن الإستراتيجيات التعليمية تعتمد على تقنيات ومهارات عدة، يجب أن يتقنها المعلم عند توجيهه للعمل الميداني مع المتعلمين⁴². ويتطلب من المعلم عند تنفيذ الإستراتيجية تخطيطاً منظماً، مراعيًا في ذلك طبيعة المتعلمين، وفهم الفروق الفردية بينهم. ويحتاج التخطيط أن يكون لدى المعلم القدرة على تحديد خصائص المتعلمين ومعرفة احتياجاتهم وقدراتهم، حتى يتمكن من تكييف تعليمه مع هذه المعطيات⁴³.

3- التداولية وتعليمية اللغة العربية :

3-1-علاقة التداولية بتعليمية اللغات:

بينت الدراسات الحديثة أن هناك علاقة وطيدة بين اللسانيات وتعليمية اللغات -خاصة اللغات الأجنبية- من خلال استفادة هذه الأخيرة مما يناسبها من النظريات اللسانية واستثماره في ميدانها⁴⁴. فقد سعت النظريات اللسانية المتعاقبة من خلال المحاولات المتتالية إلى حل المشكلات اللغوية باستثمار منجزاتها في تطوير تعليمية اللغات⁴⁵، ومن هذه النظريات التداولية التي خالفت سابقتها في نظرتها إلى اللغة فكانت دراستها لها في إطار التواصل وربطها بمستعملها، اهتمت التداولية بالكفاية التواصلية واختصت بالتواصل ذلك أن اللغة أداة للتواصل الاجتماعي وهو وظيفتها الأساسية. وقد أكد «فيرث Firth» قبل موته سنة 1960م بقوله: "إن اللغة ينبغي أن تدرس بوصفها جزء من المسار الاجتماعي، أي كشكل من أشكال الحياة الإنسانية وليس كمجموعة من العلامات الاعتيادية أو الإشارات"⁴⁶.

لا مفر للإنسان إذن من التواصل الذي تستعمل فيه المعرفة اللغوية وغير اللغوية من أجل التعايش في مجتمعه ولتحقيق أهداف وتلبية حاجات تفرضها الحياة. وعليه فإن المعرفة التي تمكنه من استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً في مواقفها المناسبة هي المعرفة التداولية التي تمثل

ثقافة المجتمع الذي يعايشه. "فليس ثمة إنسان يعيش منعزلاً انعزالاً تاماً لأنه ليس إلا جزء من كل وفرعا من أصل، فالثقافة هي الذات الجمعية التي توجه سلوك الإنسان في الجماعة وتمده بمعايير للأوضاع الاجتماعية. إن الثقافة هي السياق الذي يعيش فيه الإنسان ويفكر ويشعر ويرتبط بالآخرين في إطاره"⁴⁷.

وتعرف المعرفة التداولية بأنها: "معرفة تتكون من معطيات لغوية وغير لغوية. ضيقة مرتبطة بالخطاب وواسعة مرتبطة بالعالم الخارجي الذي أنتج فيه الخطاب، وعليه فإن الخطاب يفسر ضمن الموقف التداولي المنتج فيه، حيث إن معاني الخطابات تختلف باختلاف الفضاءات التداولية وتتضمن هذه الفضاءات كلا من: المتكلم، المخاطب، الحاضرين معهما، مكان الخطاب وزمانه وظروف التواصل كافة"⁴⁸.

إن الملكة اللغوية بالمنظور الحديث تعني تحصيل النسق الاستعمالي الذي يكتسب في سياقات تواصلية ومقامات تداولية، والذي يحتوي بدوره ضمنيا النسق القواعدي للغة. والغاية من تعليمية اللغة العربية هي تمكين المتعلم من توظيف المعرفة اللغوية حسب المقتضيات التداولية أي تعليمه اللغة العربية لا تعليمه معارف عنها.

والسؤال المطروح الذي يتعلق بصميم تعليمية اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها هو: كيف يمكن تحويل المعرفة اللسانية ذات الطابع العلمي المجرد إلى إستراتيجيات عملية يمكن الاستفادة منها في الميدان التعليمي لتنسجم مع احتياجات هؤلاء المتعلمين؟ وانطلاقاً من افتراض اللسانيين أن عملية تعليم اللغات هي محاكاة للاكتساب الطبيعي لها، كانت الكفاية التواصلية هي السبيل الذي وقع عليه اختيارنا، وكان ذلك الافتراض هو دافعنا.

2-3- إستراتيجيات التواصل في تعليمية اللغة العربية:

3-2-1-أولوية الجانب الشفوي في اللغة:

يفترض اللسانيون أن عملية تعليم اللغات هي محاكاة لعملية الاكتساب الطبيعي لها، لأن المحيط اللغوي الذي يتعايش فيه المتعلم كفيلاً يكتسبه اللغة المتعلمة وتحفيز عمل الطاقات المكونة للملكة اللغوية في سياقها التواصلية⁴⁹، لذلك من المفيد في تعليمية اللغة العربية تقديم الجانب الشفوي على الجانب المكتوب تبعاً للفطرة التي تقوم عليها عملية اكتساب اللغة، فالظاهرة اللغوية اعتمدت بداية على المنطوق ثم انتقلت إلى المكتوب وهذا ما تشهده في ممارستها الفعلية عند الإنسان. وعليه فإن تعليم المنطوق أولاً وإتقانه أولى من تعليم المكتوب لأن التعلم نطقاً سينعكس على التعلم كتابة⁵⁰.

3-2-2-2- الاهتمام بالسياق:

ويقتضي أن تقدم الوحدات اللغوية المراد تعليمها في سياقات ذات معنى تجعل تعليمها ذا قيمة في حياة المتعلم وليس تقديمها في صور منعزلة⁵¹، ويتعلق بشمولية الأداء الفعلي للكلام فهو يحتاج إلى عدة أجهزة من الجسم تعمل جميعها لتحقيقه، إذ يحتاج المتعلم إلى بعض التعابير والإشارات والإيماءات للوصول المعلومة⁵²، ويؤكد اللسانيون أن اكتساب اللغة واستعمالها استعمالا صحيحا يتم وفق سياقات تواصلية، فيعرف مثلا أنه إن أراد الشرب يقول: أشرب ماء، فالسياق الذي اكتسب فيه أن السائل يشرب هو سياق تواصلية فيكون الاستعمال بناء على ما اكتسبه، فلو اكتسب أن السائل يؤكل فيكون استعماله موافقا لذلك. وعملية تعلم اللغة تبني على مجموعة من العمليات العقلية التي تستخدم في تحصيل اللغة وتطورها عند المتعلم، حيث يبدأ المتعلم عند مروره بالسياقات التواصلية المختلفة من تحليل الموقف تحليلا لغويا واستنتاج المفردات والتراكيب المستخدمة في الموقف اللغوي، فيحفظها لتصبح قابلة للتذكر والاسترجاع ثم التذكر في مواقف أخرى مشابهة. وعملية التذكر تتضمن العبارات اللغوية الواجب استخدامها في الموقف الجديد، الربط بين الألفاظ ودلالاتها... يحدث هذا في بداية تعلم اللغة الجديدة، أما بعد مرور فترة زمنية والسير في تحصيل الكفاية اللغوية يصبح المتعلم قادرا على تخمين الاستخدام اللغوي حسب السياق المناسب له حتى دون أن يمر بمواقف مشابهة⁵³.

3-2-2-3- الانغماس اللغوي:

تعد هذه المنهجية من أفضل ما يستخدم في مجال تعليمية اللغات⁵⁴ إذ لكل نظام لساني طابعا خاصا تنفرد به من حيث الخصائص الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، وينبغي أن يكون المتعلم في وسط اللغة العربية ليتمكن من اكتساب نظامها القواعدي بصورة صحيحة⁵⁵، فعلى المتعلم أن ينغمس في بيئتها فلا يسمع ولا ينطق إلا باللغة العربية التي هو بصدد نقلها⁵⁶، وأعظم شيء أثبتته العلماء هو أن تطور الملكة اللغوية يتم في بيئتها، فلا يسمع المتعلم إلا اللغة التي هو بصدد تعلمها ولا بد أن يعيشها وحدها وأن ينغمس في بحر أصواتها لمدة كافية⁵⁷.

3-2-3- الاستعانة بالحقول التداولية:

يمر الإنسان في حياته بمواقف لا عد لها ولا حصر تستلزم حقولا تداولية متنوعة ومختلفة، كل حقل منها له ألفاظ وعبارات محددة تصلح للاستخدام في مقام تداولي ولا تصلح في آخر، فالألفاظ والعبارات التي يستخدمها مثلا في الحقل الاجتماعي تختلف عن الألفاظ والعبارات التي تستخدم في الحقل الديني أو السياسي أو الاقتصادي⁵⁸، ولكل مقام مقال. ولعل الجدير بالفائدة

في تعليمية اللغة العربية أن المعلم بدلا من تقديم كم هائل من المعارف اللغوية أن يضع المتعلم في وضعيات تواصلية وفقا لحقول تداولية معنية، تجعله يسعى إلى تحقيق أغراض واتخاذ قرارات موظفا معارف لغوية تناولها في مواقف مشابهة.

3-2-5-النمذجة:

يتم فيها الحرص على تقديم نماذج جيدة صالحة لأن يحاكيها متعلم اللغة العربية⁵⁹، وينبغي أن يراعى في تعليمية اللغة العربية الألفاظ والأساليب التي تتصف بالخفة أي كثرة الاستعمال مع ثبوتها عن العرب، ولذا فإن اعتماد مستوى من التعبير الفصيح السليم المتسم بالخفة يؤدي بالمتعلم إلى إدراك أن العربية الفصحى لا تبتعد عن العربية العامية، ولا يستعصي تعلمها مما يكسر ذلك عنده عائق الإحجام ويحفز همته على الإقدام⁶⁰.

3-2-6-اختيار المستوى اللغوي الأدائي:

بينت العديد من الدراسات في حقل علم الاجتماع اللغوي أن المستويات اللغوية ظاهرة تعرفها أغلب اللغات البشرية، وهذه المستويات هي الأنماط اللغوية وأن أية لغة لا يمكن أن تكون نمطا واحدا وإنما هي متنوعة ومتعددة منها: اللهجة الإقليمية، واللهجة الاجتماعية، واللهجات الخاصة... ومنها: المستوى الفصيح على درجات متعددة أيضا⁶¹. فما المستوى اللغوي الأدائي الذي يصلح في عملية تعليمية اللغة العربية؟ ويجب التعليميون عن مثل هذا التساؤل بأن المستوى المناسب هو الذي له امتداد تاريخي وبعد ثقافي، وهو الذي يمزج بين الفصيحة المعاصرة وفصيحة التراث ويكون أقرب إلى الأحوال التخاطبية التي تستلزمها الحياة اليومية للمتعلم⁶².

3-2-7-التفاعل:

وهو أن يكون نمط التواصل بين المعلم والمتعلم نمطا دائريا بدلا من سيره في اتجاه واحد⁶³، حيث يتم تبادل الأدوار بينهما فكل منهما مرسل ومرسل إليه في الوقت نفسه، وهذا يضمن مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم⁶⁴.

3-2-8-مراعاة التدرج:

إن بناء النظام اللساني يحدث بصورة متدرجة ومتسلسلة ووفق نظام محدد، لذلك فإن عملية تعليمية اللغة العربية ينبغي أن تكون قائمة على هذا التدرج لأن المتعلم حين يحصل معرفة لغوية معنية ويتمكن منها يولد ذلك لديه دافعا للاستزادة وهذا يرتبط بالعامل النفسي الذي يعد من العوامل التي تمنح المتعلم ثقة كبيرة⁶⁵، وهذا ما ذكره «ابن خلدون» قائلا: "إذا حصل المتعلم ملكة في علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقي وحصل له نشاط في طلب المزيد"⁶⁶.

9-2-3- البرمجة:

وتعني توظيف المحتوى اللغوي الذي سبق تعلمه في محتوى لغوي جديد⁶⁷ ويقوم على ربط الخبرات السابقة باللاحقة، خاصة أن دراسات علم النفس المعرفي تؤكد أن للمتعلمين معارف سابقة عن المواضيع التي يدرسونها وأنها تلعب دورا كبيرا في عملية التعلم. ولذا ينبغي في برمجة المحتوى التعليمي للغة العربية أن ينطلق من الفرضية القائلة أن اللغة ليست عبارة عن لائحة من المفردات والتراكيب وإنما هي ضوابط وقوانين ومتون تأتلف جميعها لتكون النسق العام للغة⁶⁸.

10-2-3- الملاءمة:

إن المحتوى الملائم لتعليمية اللغة العربية يجب أن يتم اختياره وتقديمه بالنظر إلى المقاييس اللسانية والتربوية، وتقسيمه إلى وحدات تعليمية تراعي مميزات النظام اللغوي ومستويات المتعلمين وقدراتهم وظروفهم الاجتماعية والثقافية المحيطة بهم، ذلك أن أنجع وسيلة لتعليم اللغة هي الشعور بقيمة ما يتعلمونه في حياتهم⁶⁹.

خاتمة:

لقد تميزت التداولية في دراستها للغة بالنظر إليها من زاوية علاقتها بمستعملها وبثمينها للبعد التواصلية، الأمر الذي أهملته الاتجاهات السابقة، فالتداولية - بوصفها مقارنة لغوية - تدرس شروط نجاح العلامات اللغوية وفقا لمقتضيات تداولية. وقد اتضح مع التوجهات المعاصرة للسانيات أن البناء النظري للعبارات اللغوية لم يعد مثار اهتمام الباحثين، لأنه غير كاف لإنتاج المعنى المقصود. كمل أن الكفاية اللغوية بالمنظور الحديث تعني القدرة على استعمال اللغة وفهمها في سياقاتها المناسبة.

ولما كانت تعليمية اللغات عملية تواصلية قصدية، فإن أشق ما يواجه المعلم هو انعدام التواصل بينه وبين المتعلم ولاسيما إذا عجز هذا الأخير عن إدراك معنى الرسالة وتفكيكها، ذلك أن المعلم لا يملك - باعتباره المرسل - تحديد المعنى لأن المتعلم لا يحصل على المقاصد من المعاني المعجمية أو التركيب النحوية التي تضع أمامه دلالة يحتاج إلى كفايات تداولية تمكنه من إدراكها.

لهذا دعت الضرورة إلى استثمار التداولية في حقل تعليمية اللغة العربية، نظرا لحاجته إلى تحديث النظر في طرقه ووسائله ومناهجه، والاستفادة مما تمده به هذه المقاربة المنهجية الحديثة من آليات تسهم في تطويره وتعالج جوانب القصور فيه، فالحقل التعليمي ميدان للمزج بين المعارف اللسانية والمعارف الإجرائية المتعلقة بالكيفية التي تستخدم بها هذه المعارف. لذلك فإن

التصور الذي تضمنه هذا المقال هو كيفية إجراء المعطيات النظرية للتداولية وتحويلها إلى استراتيجيات عملية يمكن تطبيقها في هذا الحقل .

قائمة المصادرالمراجع:

1. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، دار التنوير للنشر والتوزيع، ط2، حسين داي، الجزائر، 2008.
2. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، ط2، الجزائر، 2010.
3. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011.
4. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
5. عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية ناشرون، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.
6. باديس لهويميل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2014.
7. جورج يول، التداولية، ترجمة: قصي العتايي، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010.
8. عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2013.
9. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط مادة (دول) مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004.
10. طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، دت.
11. فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2007.
12. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002.
13. إيمان محمد سعيد حسين الخلاق، المنهج التواصلية في تعليم اللغات اللغة العربية أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2017.
14. نور الدين بوخونفة، تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في ظل الكفاية التواصلية المعاصرة، رسالة دكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، الجزائر، 2017.
15. حمروش إبراهيم، التعليمية موضوعها مفاهيمها، المجلة الجزائرية للتربية، وزارة التربية، العدد2، مارس 1995.
16. جورج موانان، معجم اللسانيات، ترجمة: جمال الخضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012.
17. محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، دت.
18. مغزي بخوش محمد، مقاربات التدريس، دار علي من زيد، بسكرة، الجزائر، 2005.
19. علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 2005.

20. عمر لحسن، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001.
21. الجوّاري أحمد عبد الستار، نحو التسيير دراسة ونقد منهجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، 1984.
22. سعدي عبد العزيز، تعليم التكنولوجيا في المدارس الابتدائية في ظل الإستراتيجيات التطبيقية المستخدمة، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم، الجزائر، 2017.
23. محمد صاري، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001.
24. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، ج1، الجزائر، 2007.
25. نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، 2012.
26. نايف الخرم، أضاء على الدراسات اللغوية عالم الفكر، بيروت، لبنان، 1987.
27. عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي مقارنة لسانية وظيفية، المكتبة الوطنية اللبنانية، بيروت، لبنان، 2009.
28. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، بن عكنون، الجزائر، 2015.
29. دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت.
30. رايح بومعزة، تيسير تعليمية النحو رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009.
31. بشير إبرير، دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، 2007.
32. عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1998.
33. ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، سوريا، 2004.

الهوامش:

- ¹ ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، دار التنوير للنشر والتوزيع، ط2، حسين داي، الجزائر، 2008، ص17.
- ² ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبه للنشر، ط2، الجزائر، 2010، ص158.
- ³ ينظر: العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011، ص21.
- ⁴ المرجع نفسه، ص21.
- ⁵ جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص75.

- ⁶ ينظر: عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية ناشرون، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010م، ص ص34، 35.
- ⁷ ينظر: باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2014، ص40.
- ⁸ جورج يول، التداولية، ترجمة: قصي العتابي، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص13.
- ⁹ ينظر: عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص64.
- ¹⁰ ينظر: جورج يول، التداولية، المرجع السابق، ص19.
- ¹¹ ينظر: عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، المرجع السابق، ص ص64-69.
- ¹² ينظر: المرجع نفسه، ص ص42، 117.
- ¹³ ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني، ص26.
- ¹⁴ ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص13.
- ¹⁵ ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط مادة (دول) مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004، ص304.
- ¹⁶ ينظر: طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، دت، ص244.
- ¹⁷ فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2007، ص ص18، 19.
- ¹⁸ ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص17.
- ¹⁹ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص14.
- ²⁰ ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص ص16، 17.
- ²¹ ينظر: المرجع نفسه، ص56.
- ²² ينظر: إيمان محمد سعيد حسين الخلاق، المنهج التواصلية في تعليم اللغات اللغة العربية أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2017، ص16.
- ²³ ينظر: المرجع نفسه، ص12.
- ²⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص13.
- ²⁵ ينظر: المرجع نفسه، ص13.
- ²⁶ نور الدين بوخونفة، تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في ظل الكفاية التواصلية المعاصرة، رسالة دكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، الجزائر، 2017، ص59.

- ²⁷ ينظر: حمروش إبراهيم، التعليمية موضوعها مفاهيمها، المجلة الجزائرية للتربية، وزارة التربية، العدد 2، مارس 1995، ص ص 63، 64.
- ²⁸ جورج موان، معجم اللسانيات، ترجمة: جمال الخضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012، ص 114.
- ²⁹ محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، د ت، ص 30.
- ³⁰ إيمان محمد سعيد حسين الخلاق، المنهج التواصلي في تعليم اللغات اللغة العربية أنموذجا، المرجع السابق، ص 15.
- ³¹ ينظر: مغزي بخوش محمد، مقاربات التدريس، دار علي من زيد، بسكرة، الجزائر، 2005، ص 85.
- ³² ينظر: علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 2005، ص 28.
- ³³ ينظر: عمر لحسن، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، ص 515.
- ³⁴ الجواري أحمد عبد الستار، نحو التسيير دراسة ونقد منهجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، 1984، ص 15.
- ³⁵ ينظر: سعيدي عبد العزيز، تعليم التكنولوجيا في المدارس الابتدائية في ظل الإستراتيجيات التطبيقية المستخدمة، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم، الجزائر، 2017، ص 46.
- ³⁶ ينظر: محمد صاري، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، ص 204.
- ³⁷ ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقم للنشر، ج 1، الجزائر، 2007، ص 185.
- ³⁸ ينظر: سعيدي عبد العزيز، تعليم التكنولوجيا في المدارس الابتدائية في ظل الإستراتيجيات التطبيقية المستخدمة، المرجع السابق، ص ص 56، 57.
- ³⁹ ينظر: محمد صاري، أعمال ندوة تيسير النحو، المرجع السابق، ص 185.
- ⁴⁰ ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، 2012، ص ص 99، 100.
- ⁴¹ ينظر: محمد صاري، أعمال ندوة تيسير النحو، المرجع السابق، ص 185.
- ⁴² ينظر: سعيدي عبد العزيز، تعليم التكنولوجيا في المدارس الابتدائية في ظل الإستراتيجيات التطبيقية المستخدمة، المرجع السابق، ص 34.
- ⁴³ ينظر: المرجع نفسه، ص 40.
- ⁴⁴ ينظر: نايف الخرما، أضواء على الدراسات اللغوية عالم الفكر، بيروت، لبنان، 1987، ص 49.

- ⁴⁵ ينظر: عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي مقارنة لسانية وظيفية، المكتبة الوطنية اللبنانية، بيروت، لبنان، 2009، ص39.
- ⁴⁶ ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، بن عكنون، الجزائر، 2015، ص ص174، 175.
- ⁴⁷ ينظر: دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت، ص150.
- ⁴⁸ ينظر: إيمان محمد سعيد الخلاق، المنهج التواصلي في تعليم اللغات اللغة العربية أنموذجا، المرجع السابق، ص70.
- ⁴⁹ المرجع نفسه، ص51.
- ⁵⁰ المرجع نفسه، ص17.
- ⁵¹ ينظر: رايح بومعزة، تيسير تعليمية النحو رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009، ص152.
- ⁵² ينظر: إيمان محمد سعيد الخلاق، المنهج التواصلي في تعليم اللغات اللغة العربية أنموذجا، المرجع السابق، ص18.
- ⁵³ ينظر: المرجع نفسه، ص51.
- ⁵⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص18.
- ⁵⁵ ينظر: المرجع نفسه، ص18.
- ⁵⁶ بشير إبرير، دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، 2007، ص ص144-177.
- ⁵⁷ ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المرجع السابق، ص185.
- ⁵⁸ ينظر: إيمان محمد سعيد حسين الخلاق، المنهج التواصلي في تعليم اللغات اللغة العربية أنموذجا، المرجع السابق، ص70.
- ⁵⁹ ينظر: نور الدين بوخونوفة، تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في ظل الكفاية التواصلية المعاصرة، المرجع السابق، ص66.
- ⁶⁰ ينظر، المرجع نفسه، ص66.
- ⁶¹ عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1998، ص84.
- ⁶² ينظر: نور الدين بوخونوفة، تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في ظل الكفاية التواصلية المعاصرة، المرجع السابق، ص ص65، 66.
- ⁶³ رايح بومعزة، تيسير تعليمية النحو رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، المرجع السابق، ص152.

⁶⁴ ينظر: نور الدين بوخنوفة، تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في ظل الكفاية التواصلية المعاصرة،

المرجع السابق، ص177.

⁶⁵ ينظر: إيمان محمد سعيد حسين الخلاق، المنهج التواصلية في تعليم اللغات العربية، أنموذجا، المرجع

السابق، ص83.

⁶⁶ ينظر: ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق،

سوريا، 2004، ص432.

⁶⁷ رابع بومعزة، تيسير تعليمية النحو رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية

اللغوية، المرجع السابق، ص151.

⁶⁸ ينظر: نور الدين بوخنوفة، تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في ظل الكفاية التواصلية المعاصرة،

المرجع السابق، ص64.

⁶⁹ ينظر: المرجع نفسه، ص65.